حركة المقاومة هو ان الشعب العربي لم يساهم بصورة عملية وجدية في هذه الحركة ، فكادت الحركة تقتصر على الشعب الفلسطيني ، بالرغم من ان اراضي دول عربية ثلاث قد احتلت في حزيران ١٩٦٧ ، واراضي دول اخرى مهددة بالاحتلال .

ويلاحظ هذا الفريق ان انتقاد ممارسات بعض المنظمات الفدائية الفلسطينية قد اتخذ في الحزب الشيوعي السوري « **طابع التجريح والتفخيت بالعمل الفدائي ككل**»(٤٦) ويرى ان بعض الممارسات السياسية الخاطئة الطبيعية ، في حركة تخطو أولى خطواتها ، لا تبرر مثل هذا الموقف ، خاصة وان الانتقاد وطبيعته ودوره مرتبطان بدور وموقع الحركة المنتقدة (بالفتح) من قضية النضال ضد الامبريالية والصهيونية . وبما ان الحركة الفدائية قوة حليفة لمجموع القوى الثورية في الوطن العربي، وتلعب بصورة جوهرية وعامة دورا ايجابيا في العملية الثورية الوطنية والقومية للشعب العربي، فانه ينبغي عند التعرض الى بعض نواقصها، التأكيد اولا على **الجوهر الايجابي** لهذه الحركة . ويضيف منتقدا دور الحزب في العمل الفدائي المسلح ، « وبالنسبة لنا نحن الشيوعيون السوريون الذين ليس لنا الان في منظمة الانصار الا رفيق واحد فقط ينبغي ان نكون متواضعين بدرجة غير محدودة عند التحدث عن نواقص العمل الفدائي »(٤٧). وبدلا عن ذلك يرى ان الانتقاد الاساسي يجب ان يوجه الى الحزب نفسه لان احدى النواقص التي عانى منها العمل الفدائي هو « **حضورنا الضئيل والمتأخر** » . ويرى اخيرا ان ابشع انواع الانتقاد هو ذلك الذي يقوم حين تكون الحركة الفدائية تتعرض لامتحان رهيب كما هو الحال في مجزرة أيلول ، ويؤكد الحقيقة النضالية ، في ان مجزرة ايلول لم تسببها النواقص التي كانت تعانيها الحركة الفدائية . بل المؤامرات التي حاكتها الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية . ويتساءل بهذه المناسبة عن ماهية المساعدات التي يقدمها الحزب — السياسية والمعنوية والمادية — للحركة الفدائية وفصائلها في محنتها الراهنة ؟ ويجيب على سؤاله **لا شيء ابدا**، غير اللامبالاة .

مما لا شك فيه ، ان الاحزاب الشيوعية العربية، ومن ضمنها الحزب الشيوعي السوري ، قد واجهت مرحلة حاسمة بعد ٥ حزيران ١٩٦٧ ، وان القضية الفلسطينية قد شكلت جانبا اساسيا من جوانب هذه المرحلة . ومما لا شك فيه ، ايضا ، ان ردود الفعل ، نتيجة لهذه المواجهة ، لم تكن متطابقة دائما ، بالرغم من السمات الاساسية التي تجمع بينها ، وهذه الظاهرة لها اسبابها الموضوعية والذاتية ، الكامنة في البنية الطبقية لهذه الاحزاب، وفي تفاوتها من حزب لاخر ، وفي تاريخ الكفاح الوطني لكل حزب في البلد الذي يعمل فيه ، وفي موقفه من المسألة القومية وتحليله لها .

واخيرا ، فان طرحنا لاراء ومواقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الفلسطينية ، كان ضمن اطار قناعتنا بأن اطلاع الجماهير العربية ، وطبقتها العاملة وسائر قواها الثورية ، على الحوار الدائر ، هو عملية ثورية تساهم في مساعدة الحزب على تجاوز ازمته ودفعها الى ذروتها الثورية . ان الموقف الداعي الى ابقاء الخلاف داخل صفوف الحزب واخفاء مضمونه عن الجماهير ليس مفيدا على الاطلاق ، بل يشكل خطرا كبيرا على اي امل في التغيير ، او في الخطو الى الامام باتجاه بلورة قضايا المرحلة ، خاصة وان الاحزاب الشيوعية العربية فصيل اساسي من فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

---

١ — بيان خالد بكداش ، ٣ نيسان ١٩٧٢ .
٢ — بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري ، ٥ نيسان ١٩٧٢ .
٣ — **الماركسية وقضايا الثورة السودانية** ص ٥٦ — نص التقرير العام المجاز في المؤتمر الرابع في الحزب الشيوعي السوداني اكتوبر ١٩٦٧ — دار الفكر الاشتراكي ، الخرطوم ، فبراير ١٩٦٨ .
٤ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٦ .
٥ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٨ .
٦ — **المصدر نفسه** ، ص ٥٨ .
٧ — **المصدر نفسه** ، ص ٦٠ .
٨ — **المصدر نفسه** ، ص ٦٣ .
٩ — **المصدر نفسه** ، ص ٦٣ .
١٠ — **المصدر نفسه** ، ص ٦١ .
١١ — **المصدر نفسه** ، ص ٦١ .